مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـدد: 01 (2024)، ص 239-255

حضور الأدب الشبقي في المنجز الروائي الجزائري المعاصر
"عين حمورابي" لعبد اللطيف ولد عبدالله _أنموذجا _

The presence of the erotic literature in the contemporary Algerian narrative works –Ain Hammurabi of Abdullatif Weld Abdullah as a model

حمادي عبد القادر

جامعة البليدة 2 علي لونيسي (الجزائر)

ea.hammadi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/07 تاريخ القبول: 2024/01/23

ملخص:

الرواية الجزائرية حبلى بشتى الموضوعات، ثرية غنية بالإبداع، كما أنها تطرقت للكثير من القضايا والموضوعات التي اكتسحت الساحة الأدبية، وأسالت الكثير من الحبر عند النقاد والمفكرين، من بينها ما يعرف بالمسكوت عنه أو التابوهات أو بالأحرى الأدب الشبقي الإباحي، وقد تجلت ملامح هذا الأخير في المنجز الروائي " عين حمورابي" لعبد اللطيف ولد عبدالله وهو موضوع دراستنا، وذلك للإجابة عن إشكالية تمثلت في: هل استطاعت الرواية الجزائرية المعاصرة أن تواكب مثيلاتها في الآداب العالمية فيما يخص موضوعات الشبقية الإباحية ؟ أم أن القيود العقائدية وانتماءات المجتمع حالت دون ذلك ؟

الكلمات المفتاحية: الأدب الشبقي _التابوهات والجنس _الخيانة _ هيلين بلانك _ وحيد حمراس.

Abstract:

The Algerian novel is pregnant with various topics and rich with innovation. Moreover, it tackled many issues and topics that penetrated the literary scene and shed much ink of the critics and thinkers including the taboos and the erotic literature. The manifestations of the latter are seen in the novel "Ain Hammurabi" of Abdullatif Weld Abdullah which is our topic of study to answer the problematic that says "did the contemporary Algerian novel manage to cope with its equivalents in the international literatures regarding the erotic topics? Or do the religious restrictions and the belongings of the society hinder that?

Keywords: erotic literature; taboos and sex; betrayal; Helen Blank; Walid Hamras.

مقدمة:

الأدب الجزائري كغيره من الآداب العالمية، تعدد الإبداع فيه بين المنظوم والمنثور، وأصبح حقلا وفكريا لا يستهان به، وقد كان التميز والإثراء سيمتاه، وخاصة في فن الرواية، التي قطعت أشواطا كبيرة وأصبحت ناضجة بما فيه الكفاية، لتتصدر قائمة مثيلاتها العربية .

و قد ولجت الرواية أغلب المواضيع، وتطرقت للكثير من القضايا، ومن بين هذه الموضوعات، نذكر ما يعرف بالمسكوت عنه أو التابوهات .

هذا الموضوع الذي أصبح يشغل بال الكثير من الأدباء والنقاد، والطبقة المثقفة عموما، مابين مؤيد ورافض نشأ ما يُعرف بالأدب الشبقي أو الإباحي، ويحمل في طياته حرية من حريات التعبير المنشودة .

و مع بدايات ظهور هذا النوع من الآداب في كنف مجتمع محافظ وله انتماءات عقائدية، وله عاداته وتقاليده، ينبذ الولوج في هذا الموضوع، ويعتبر الجنس خط أحمر والإباحيات مُحرم شرعا .

و في الآونة الأخيرة تطرق الكثير من الروائيين لهذا الموضوع، وكانت لهم إنتاجاتهم، بشيء من التشويق، ولغة تحمل من التصوير الفني أدقه، ورغم القيود المفروضة، إلا أن الرواية الجزائرية شقت طريقها لتضاهي الروايات العالمية، ونذكر من ذلك رواية "عين حمورابي" لعبد اللطيف ولد عبدالله، التي ظهرت فيها بعض الارهاصات و الملامح لهذا النوع من الأدب .

و ذلك للإجابة على الإشكالية التالية: هل استطاعت الرواية الجزائرية المعاصرة أن تواكب مثيلاتها في الآداب العالمية فيما يخص موضوعات الشبقية الإباحية ؟ أم أن القيود العقائدية وانتماءات المجتمع حالت دون ذلك ؟

متخذا من المنهج الوصفي سبيلا للوصول إلى النتائج المرجوة، متبعا الخطوات التالية.

1.ماهية الأدب الشبقي ومدى حضوره في الأدب الجزائري :

1.1.تعريف الأدب الشبقي : مفهوم مركب من مصطلحين، الأدب والشبق .

أ. **الأدب لغة** : "أدب النفس والدّرس، والأدب الظّرف وحسن التناول، وأدبُ بالضّم فهو أديب من قوم أدباء، وأدبَّه فتأدب : علمّه "[1].

اصطلاحا : فقد وردت الكثير من التعريفات، نذكر منها تعريف مصطفى صادق الرافعي:" أُطلق على بعض هؤلاء لفظ المؤدبين، وكان هذا الإطلاق توسعا ثانيا في مدلول «الأدب » لأنه اكتسب معنى علميا، إذا صار أثرا من آثار التعليم، ثم استضافت الكلمة، وكانت مادة التعليم الأدبي قائمة بالرواية من الخبر والنسب والشعر، واللغة ونحوها، فأطلقت على كل ذلك "[2].

أما ابن خلدون فقد تناول تعريف الأدب حيث قال :" هذا العلم لا موضوع له، ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم"[3].

ب. الشّبق لغة: "شبق الرجل شبقا فهو (شَبِقٌ) من باب تعِب هاجت به شهوة النكاح وامرأة (شبقة) وربما وصف غير الإنسان به "[4].

اصطلاحا : فقد كثرت التعريفات، ولتقارب بعضها ببعض، كثُر الجدل حول ضبط مفهوم محدد، اخترت تعريف محمد بوزواوي حيث تطرق إلى تعريفه كنزعة وتوجه، حيث عرف النزعة الشبقية " تدعو هذه النزعة إلى التصريح بالجنس في الأدب، وتدعو إلى استخدام الألفاظ بوضوح، والإيماءات المثيرة للجنس "[5].

كذلك إبراهيم فتحي هو الآخر تطرق إلى تعريف أصحاب هذه النزعة " النزعة الشبقية Eroticism: تشير الكلمة إلى الطابع الجنسي في الأدب، وتشير أيضا إلى استخدام إيماءات أو مشاهد أو أوضاع مثيرة للجنس أو موحية به، ويتدرج الأدب الشبقي من النزعة العاطفية إلى « أدب » الفحشاء، ويصور الأدب الذي يتناول الحب الجنسي، الرغبة الجسدية والجاذبية والارتقاء "[6].

من خلال هذه التعريفات لمفهوم الأدب الشبقي يمكن القول أنه إنتاج أدبي له سماته وخصائصه، أو يتعلق بكل ما له صلة بالشهوات الجنسية والتابوهات، أو الجانب المسكوت عنه في الإبداع الأدبي والسلوك الاجتماعي .

2.1.حضور الأدب الشبقي في الأعمال الروائية الجزائرية :

الأدب الجزائري كباقي الآداب العالمية والعربية له تابوهاته ومحظوراته، إذ لم يكن بعيدا عن خلق ما يُعرف بالأدب الشبقي، وقد نثر ونظم أدباء الجزائر من كُتاب وروائيين وشعراء، إذ نذكر على سبيل المثال من الشعراء ممن أيدوا هذا التوجه واعتبروه إبداعا فنيا، مثل خالد بن صالح وناصر باكرية وغيرهم .

أما الكتاب وبالأخص الروائيين فقد أبدعوا في هذا المجال، ونذكر منهم الدكتور آمين الزاوي، والذي كانت له عدة مؤلفات روائية تصب في فحوى هذا الاتجاه، منها صهيل الجسد 1982، شارع إبليس 2009، الساق فوق الساق 2016، وقد كانت جرأته كبيرة في ولوج موضوع الشبقية، ونذكر قوله في رواية شارع إبليس " هجمت عليّ وهجمت عليها، كنا في هذا القبو بين القناني المصطفة بخشوع نمارس الرغبة داخل الرغبة، كنت أرى النبيذ نائما، عفوا النبيذ لا ينام، في القناني، وأنا مستيقظ فوق جسد زبيدة الناعم الرائع "[7]، وقد كان ميول آمين الزاوي لهذا النوع من الأدب لهذا النوع من الأدب بارزا، من خلال أعماله الروائية، ومن خلال تصريحاته ومداخلاته في الملتقيات العلمية والندوات وغيرها، ويعتبرها مفرغة للمكبوتات، وللإبداع في مجال التابوهات .

أما الروائي الطاهر وطار فكذلك كانت له روايات مشوقة وذات لغة أقرب إلى قراء المجتمع ومن شتى الشرائح والتي تتمتع بحظ وافر من سمات الشبقية، وعلى سبيل المثال من رواية (اللاز) " في القيلولة صفيت حساب الدايخة في الكهف .. وموعدي الليلة مع خوخة، وأنا لا أحب أبدا أن أتخلى عن مواعيدي معها، عندما أحتضنها في الظلمة، كثيرا ما أبكي، وكأنما أبكي على حياتي الهاربة مني "[8].

أما الروائية أحلام مستغانمي صاحبة الكتابات الجريئة، والتي تتضح معالم الشبقية حتى من عنوانها، نذكر منها : فوضى الحواس 1997، عابر سرير 2003، شهيا كفراق 2018، والقائمة طويلة، وقد كتبت في رواية عابر سرير "كانت فرانسواز لا تعرف صمت كائنين لحظة توحد، كانت تموء كقطة، تنتفض كسمكة، تتلوى كأفعى، وكلبؤة تختبر ذلك العصيان الشرس في مواجهة الذكورة، كانت كل إناث الكائنات، وكنت رجلا لا يدري كيف يتدبر لجاما لتلك المهرة الجامحة " [9].

القائمة تطول إذا ما أردت أن أحصي أصحاب هذا التوجه من الإنتاج الفني، ولكن مهما يكن فإن هذا الأدب، وأقصد الأدب الشبقي قد أصبح مطية الكثير من الروائيين العرب عموما، والجزائريين خصوصا للعالمية .

و هنا يحضرني قول الناقد والأديب السعودي عبدالله الغذامي :" والجسد المؤنث صار مادة للثقافة تمارس بلاغتها فيه، ليس لأنه أهل لهذا التفتيق البلاغي، ولكن الثقافة تريد أن تثبت فحولتها الجسدية واللغوية فاتخذت الجسد المؤنث وسيلة لذلك وجعلت منه صفحة بيضاء قابلة لأن تكتب عليها الثقافة ماتشاء " [10]

و من خلال هذا الرأي نجد أن علامات البدء في الكتابة بالنسبة للأدب الشبقي تنطلق من مداعبة الكلمات لجسد المرأة، يليها عدم التفكير في القيود الاجتماعية التي ترى أن الحديث عن العُري والإباحية والجسد انتهاك صارخ للعادات والتقاليد في مجتمعاتنا العربية .

2. تجليات وملامح الأدب الشبقي في رواية "عين حمورابي" :

1.2.شبقية بشخوص غريبة :

استطاع الروائي عبداللطيف ولد عبدالله أن يسرد علينا أحداث الرواية، مستعينا بشخوص غريبة، ذات سمات شبقية .

كانت البداية مع " ليليا "، وهي فتاة التقاها في مدينة فرانكفورت الألمانية، وكانت من مدينة زغراب، قبل عودته إلى مسقط رأسه دوار سيدي المجدوب، حيث كانت هناك لقاءات حميمية بينهما " في معظم الليالي لا أجد أروع من مشاهدة الأفلام الإباحية، أو الانشغال بقراءة الرسائل الجنسية التي كانت ترسلها إليّ ليليا و هي صديقة من مدينة زغراب، وبعد ذلك استمتع بممارسة الخلق، ممارسة الخلق ؟ نعم إنه موضوع يتعلق بالعادة

السرية لدى المصريين " [11]، وأضاف بعدها عن موضوعات نقاشها وحديثها " طوال الطريق كانت تتحدث عن تاريخ الجنس وأهميته " [12]، واصل بطل الرواية وحيد سرده، وتطرق إلى علاقته الحميمية معها " اندهشت من انشراحها بهذه الطريقة مع غريب مثلي، مضى كل شيء بسلاسة وعفوية، وهكذا أعدنا خلق أكوان أخرى في سريرها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة" [13]، وتواصلت علاقتهما عن بعد بواسطة الرسائل الفاحشة "حين غادرت أوروبا لاحقا، أصبحنا نتبادل الرسائل الفاحشة عبر البريد، كانت تجيد كتابتها بشكل يثير الدهشة، وكنت أفضلها على الأفلام الإباحية "[14].

واصل الروائي في صنع الشخوص الأجنبية، لنجد أنفسنا أمام صديقة صديقه دونالد هاردي، وقد اختار لها اسم " ماتيلدا"، وكان كعادة النصوص الشبقية، عنصر التشويق طاغ على السرد " بعد ذلك احتسينا القهوة معا، وأخبرني أن ماتيلدا، وهي صديقة لي عاشرتها مدة سنة ونصف، على صلة برجل آخر وهو عالم آثار من هامبورغ " [15]، وواصل دونالد هاردي قوله بأن علاقته بماتيلدا، كان يعلمها الجميع، وأن سبب فراقهم كان هو من تسبب فيه " ثم واصل حديثه عن ماتيلدا، وقال بنبرة متعاطف إن الجميع على علم بما فعلته أنا لماتيلدا، وإنهم يعرفون الطريقة التي تخليت بها عنها، ومن دون سبب يذكر "[16].

هناك شخصية أخرى تدعى "باولا " وكانت صديقة لها وتعرف رئيس البعثة، الذي سُمي ب (ك)، حيث كانت مدمنة على شرب الخمر كعادة جل الأوروبيات " قدمتني له صديقة تدعى باولا وهي أخصائية بيولوجية أخبرتني أنه مهتم بعلم الآثار، أفرغت ما تبقى من النبيذ في جوفها، ثم غمزتني، وقالت إن لها موعدا مهما في الصباح الباكر، وغادرت البار وتركتني وحيدة برفقته، وهكذا تعارفنا "[17].

الشخصية المحورية " هيلين بلانك " هي الأخرى من بين الشخوص الغربية، التي حملت من الفكر الشبقي ما لم تحمله شخصية غيرها في الرواية، وأعلنها الروائي على لسان (ك) رئيس البعثة صراحة " لم أر امرأة شبقة مثلها في حياتي " [18]، و واصل حديثه حولها "تمارس الجنس مع الجميع ودون عنصرية " [19]، وتساءل وحيد عن علم رئيس البعثة بمقتضيات الأحداث " لا أدري كيف علم أنها لعقت قضيبي بدلا من إيلاجه في فرجها أو في إستها"[20].

لقد تطرق الكثير من الكتاب والروائيين إلى موضوع الشبق والإباحيات عند الأوربيات، ونذكر ما قاله آمين الزاوي في كتابه صورة المثقف في الروايات المغاربية :" لا تتحدثي عن أوروبا، إن الأوروبيين مجرد شاذين جنسيا و الأوربيات مجرد سحاقيات " [21] .

و ورد كذلك في كتاب النساء لديفيد ام باس وسينيدي ام ميتسون:" بعض الأسباب التي تدفع بالنساء للانخراط في علاقات جنسية، تؤدي بهن إلى تدمير أنفسهن، وتسبب لهن مشاكل شخصية، أو تفقدهن احترامهن لأنفسهن أو حتى حياتهن "[22].

و كان هذا حال نساء أوروبا حسب ما تناولته الكتابات الروائية .

2.2. حب وعشق يهودي وعربي :

استطاع الروائي عبداللطيف ولد عبدالله أن يصنف عالم المرأة إلى صنفين، حسب رأيه الشخصي، امرأة تعشق الجنس لتلبي رغبتها الجنسية، وتكبح شهوتها الجامحة، وامرأة أحبت رجلا بمحضى الصدفة، أو لشيء فطري في جنس الأنثى، فانتهى بها المآل، لارتكاب جريمة الزنا، واقتراف جُرم الخيانة، ومن خلال هذه اللمحة وددت أن أعالج الموضوع من جانبين :

أ. حب وعشق يهودي وانسلاخ وتمرد عربي :

تجلت صور الحب والعشق في المنجز الروائي عند عبداللطيف ولد عبدالله، وقد كانت البدايات، مع المرأة اليهودية الأصل " نجاة عزرا " والتي تزوجت عنوة وبدون رضاها من رجل في دوار " سيدي الحراق، وتعرضت لأبشع أنواع العنف والقسوة، من طرف زوجها، والمرأة الثانية هي أم وحيد بطل الرواية، هذه المرأة التي عانت ويلات الجحيم من طرف زوجها، الذي مارس عليها أبشع أنواع التعذيب والعنف، حتى لقيت حتفها على يد زوجها، وأتهمت بالخيانة، وعلى أنها أنجبت طفلا غير شرعي .

نجاة عزرا : امرأة أصولها يهودية، بداية الإحاطة بهذه الشخصية وتعريفها، كانت لحظة وجودها في المقبرة بعد فرارها من زوجها، ومعاناتها مع سكان دوار سيدي الحراق " اختفى وجه نجاة عزرا بين كفيها الهزيلتين و استدارت ببطء، ثم اتكأت على شاهدة القبر برهة " [23]، وهذه المرأة كانت تربطها علاقة مع وحيد لم يُخفي ذلك " خجلت من نفسي، وتذكرت كم كنت أنانيا وشرسا معها، لاشك أني كنت مهما في حياتها حتى وهي تزف إلى رجل آخر من سيدي الحراق، قطعت لها وعودا كثيرة وأخلفتها، سرقت منها أحلاما مقابل أمل كاذب، كانت آنذاك في السادسة عشرة من العمر، حليبية البشرة، لها أنف مستقيم وشفتان رقيقتان ورديتان، لم تعد الآن كما عهدتها تغيرت بالكامل " [24]، تعرضت نجاة عزرا لأبشع أشكال العنف، وإتهمها زوجها زوجها في النهاية بالخيانة، وسمع أهل الدوار بالحادثة .

هوس الجنس لم يترك مكانا عند بطل الرواية إلا ووطأه، حيث وفي تلك اللحظات الموحشة في المقبرة و الحزينة لامرأة تئن تحت وطأة القهر والعقاب، لم يتوقف الفكر الإباحي لدى بطل الرواية عن تصوير مشاهد

الشبق " اقتربت منها خطوة فالتصقت بها ولم أترك لها الفرصة لتتصرف إذ كنت جمعت خصرها بين ذراعي " [25] وراح يتذكر أياما قد مضت مع نجاة " ثم تلك القبلات المحمومة وكل الأشياء التي كنا نفعلها سويا " [26] بعدها تطرق إلى لحظات الشبق في ذلك اللقاء الحميمي " بعدما عرفت مكان نجاة في الظلام، ضغطت برفق على كتفها، فأحسست بقرب جسدها وسخونته، وفي لحظة ما التصق نهداها الصلبان بذراعي اليمنى "[27] و واصل نقل المشهد الإباحي قائلا : لامست كتفي شيئا طريا مدّبب الرأس " [28]، وانتقل من الحقيقة إلى الخيال لمواصلة تصوير المشاهد الإباحية الشبقية " ورحت أتخيل نفسي أعريها في هذه الظلمة وهي تتشبث بي لأقبلها وألتقم حلمتيها، ازدادت حرارتي ارتفاعا، وتعاظمت قدرتي على التخيل، بدأت أنحدر إلى أماكن أخرى، لذلك اعتذرت في الوقت المناسب لأنسحب، بقيت أبحث عن الوجه الأنثوي في دياجير الظلام حتى كدت أنسى أين ركنت السيارة "[29].

لم تتوقف الشبقية عند هذا الحد، بين وحيد ومحبوبته السابقة نجاة عزرا، فقد كانت لهم لُقية غرامية، في بيت الحمداوي " ثم هبطت بحكمة إغريقية متغلغلا في رقعة الشعر الناعمة، كلما أوغلت في التقدم ازداد الدفء وعمت الرطوبة، حتى وقعت أصابعي على سطح لزج وساخن، تركت أصابعي تغوص عميقا، ولما عثرت على الشفتين التقمتهما، فشعرت بلسانها يداعب لساني، وبدأت تتقلب بين يدي وتتلوى كأنها ترقد على الجمر، انزلق لساني فوق نهديها " [30]، واصل بعدها قوله :"أمسكت خصرها حتى أحسست بأظافري تخترق اللحم المشدود، وعلى حين غرة جذبتها دفعة واحدة وقبلتها مرارا حتى وجدتني داخلها أنزلق في مغاورها الدفيئة، تسارعت حركتي المتواترة، وبدأت أحس بأظافرها تنغرز في ظهري وأنفاسها تلاحق أنفاسي ومن دون إرادة فار التنور فتراخت قدماها حولي، وأخيرا شعرت بتنفسها يخمد رويدا رويدا، بقيت داخلها، وكأن جذوري تفرعت عميقا في تربتها "[31].

والدة وحيد : لم يُذكر اسمها صراحة خلال توالي الأحداث وتسلسلها، لكن اللافت للإنتباه أنها امرأة عانت من قسوة زوجها، كان زواجهما دون رضاها، وقد تعرضت للعنف من طرفه، لقد كان الزبير والد وحيد رجل جلف، لا يعرف الرحمة وكان شديدا معها، ولكن القطرة التي أفاضت الكأس، هي بوح وحيد ببعض تفاصيل أمام جميع أفراد العائلة، حيث أن والدة وحيد كانت تلتقي بالحمداوي هناك عند ضريح سيدي المجدوب "إيه ... اعتادت والدتك زيارة سيدي المجدوب كل يوم جمعة، وكنت أنت من يرافقها، يقال أن والدتك أحبت رجلا آخر، كان غريبا اعتادت لقاءه هناك يوم الجمعة، كنت معها في أحد تلك الأيام، ويبدو أنك شاهدت بعض التفاصيل، وعندما عدت إلى البيت قصصت على الجميع ما شاهدته بطريقة عفوية "[32]. كانت رائحة

الخيانة العفنة تملأ محيط عائلة الزوبير، مما جعلته أكثر وحشية تجاه زوجته، وتعرضت لكل أشكال العنف، حتى اختفت عن الأنظار تماما .

في نهايات الرواية يسرد الحمداوي قصة علاقته بأم وحيد " استمرت علاقتي بوالدتك رغم الشعور بالذنب و سخط الآخرين، كنت أنانيا، حتى أني سمحت لنفسي بنسيان عثراتي بسرعة، تكررت لقاءاتنا، وكنا نغير المكان كل مرة تجنبا للأعين والأقاويل "[33].

يقول عبدالله الغذامي في تطرقه لمثل حالة شخصية نجاة عزرا، المرأة التي أحبت القيام بالجنس مع من تحب : " تذكرنا مقولة النفزاوي من أن عقول النساء بين أفخاذهن وأن غاية النعمة واللذة في الفروج، وعارضتا ذلك بهذا رأينا كيف يترقى الجسد البشري ليرتفع إلى موضوع (القلب) بدلا من (الفرج)، حيث يشير ابن القيم إلى ما أسماه قانون (التغيير)، وهو الحالة التي تصيب الحبيب إذا رأى محبوبته فيصفر ويرتعد "[34].

أما الشخصية العربية، والمتمثلة في أم وحيد، فهي ممن انتهجوا نهج الخيانة الزوجية بغية إرضاء قلوبهم، لكن النهاية أخذت طريقا آخر، انتهت بوضع حد لحياتها، وذلك بقتلها، وإخفاء وسام العار، وهنا يحضرني قول عبد الرحمان البرقوقي في كتابه دولة النساء: " أي فضيلة تُنتظر من رجل يأخذ على عاتقه أن يبعث بعواطف امرأة ويحتقرها لأنها صارت ما أراد ويشنأها ويزدريها لحبها إياه، ويتركها بعد أن شاطرها الملذات التي تركت في أحشائها حسرة ومرارة وألما "[35].

و هذا ما فعله الحمداوي بالضبط مع أم وحيد .و تركها تدفع الثمن وحيدة .

ب. جنس وشبق غربي :

هيلين بلانك المرأة الأوروبية من الأصول الهولندية، المختصة في الجيولوجية، وهي من الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية، استطاع الروائي أن يُمهد لصنعها وباحترافية كبيرة، من ملبس وتصرفات وغيرها وكلها تصب في عالم الشبقية "كانت ترتدي سروال جينز ضيقا وقميصا أبيض يبرز أعلى صدرها، أطلقت ابتسامة عذبة عندما أطلق هاردي نكتة، عندئذ التفتت المرأة نحوي، كانت عيناها تتلألآن تحت ضوء المصابيح، بدت بشرتها حليبية وأكثر صفاءً مما رأيتها عليه في وضح النهار ... مدت ذراعها الناعمة مبدية أسنانا لؤلؤية، ثم ضحكت بالتواء لم أفهم سببه " [36]، واصل وحيد حمراس حديثه حول المرأة الغربية، والتي كانت تعمل معه في بعثة البحث عن الآثار القادمة من ألمانيا، هذه المرأة لفتت انتباهه لدرجة كبيرة حتى صارت تقتحم أحلام يقظته " قد لا تكون هيلين بلانك بذلك الجمال الذي تخيلته، قلادة بسيطة حول عنقها جعلتني أمضي الليل في تصور نهديها فقط، ومع ذلك جعلتها قصة شعرها القصيرة وملامحها البارزة تبدو كأي امرأة عادية، كان وجهها خاليا

من المساحيق وقد تزينت بقرطين محليين يهتزان لأدنى حركة من رأسها، لاحظت أيضا على باطن كفيها رسوما عربية بالحناء "[37]، ولم يخفي وحيد أن هذه المرأة كانت تتحرش به باستمرار "اقتربت مني حتى لامست ركبتها فخذي، أمسكت يديها وأحسست بارتعاشها يتسلل إلى كامل جسدي " [38].

و قد ورد لفظ الشبقية بشكل صريح في الرواية " وهذا ما يكفل لك سفرا مريحا خلال السنة تمارسين ميولاتك و أهواك وتستمعين بعمل الباحثة أيضا، أنت شبقة وسادية وأنانية "[39].

خلال اللقاء الحميمي الذي جمع بينهما، صرح وحيد بعاطفته تجاه هيلين ورغب في أن يضمها وكان متعاطفا معها " شعرت برغبة قوية في ضمها، ناولتها منديلا من جيبي، رفعته إلى وجهها ثم مررته على أنفها المستقيم مسحت ببطء وبراعة ما تحت عينيها " [40] .

كان شرب الخمر أمرا اعتياديا وطبيعيا في حياة هيلين، وربما كان هو الآخر مساعدا ودعامة للشبق والجنس " نفحتني أنفاسها المحملة برائحة الويسكي "[41].

مشاهد الإباحية والشبقية تجلت في اللقاء الحميمي والجنسي الذي جمع وحيد مع هيلين في سفح جبل آمجر " أحسست بطراوة نهديها على صدري عندما عانقتني، فلففت ذراعي حول ظهرها لا إراديا وشددتها نحوي فازداد نهداها نفورا والتصاقا بي، انشقت منها رائحة عطر قوية أراحت خياشمي المتضررة وداعبت أوتار أعصابي المشدودة " [42]، ويواصل تصوير المشهد "ولما طالت مدة العناق أحسست بالحرارة تدب في أطرافي وبدأ شيء ما ينتفخ في الأسفل، شعرت بشيء ينمو ويتضخم أسفل بطني حتى خيل لي أن السروال سيتمزق من قوة الشد "[43] كما أن للأعضاء التناسلية خاصة العضو الذكري، حصة الأسد حين تصوير المشهد الشبقي الإباحي "صوَّبت نظرها إليّ وكنت مستعدا للدفاع عن نفسي، ولدهشتي عادت تنظر إلى الانتفاخ مجددا، وبتمعن أكبر هذه المرة "[44].

بعدها أطلق العنان لهذا العضو الذكري "كان عليّ أن أحرره من معقله، فقد كان الشد قويا ولم أحتمل تلك الصلابة الطارئة "[45]، وصف المداعبة بأدق صورها، إلا أن وصل نهاية النشوة (جنس فموي) " تحرر آمجر من غياهب جب لازب وسبح في بحر هادئ تلاطمت أمواجه مخلفا الزبد على ثغر مريدته، بدأت حرارتي ترتفع وتنهداتي تزداد اطرادا، تلفظت ببعض كلمات بذيئة ومسدت على شعرها بعطف ورأفة بينما كان رأسها يتحرك بنشاط "[46]، حتى نهايات المداعبات والجنس كانت حاضرة في الوصف لما انتهى وحيد وهيلين من الجنس الفموي " بقيت صامتا أنصت إليها، لم أكن جاهزا لأقول كلمتي بعد، فمازلت أشعر بالسائل الساخن ينساب بين فخذي "[47]، فالوصف وصل إلى درجة حرارة السائل المنوي .

كانت حياة هيلين كلها جنس وإباحيات رغم أنها امرأة متزوجة، وقصت لوحيد بطل الرواية بداية معرفتها لرئيس البعثة "ك" وكيف كانت بداية الجنس بينهما " وضعني على السرير برفق ثم مال بكامل جسده عليّ حتى لم يعد بوسعي التحرك، مزق ملابسي التحتية بعنف وثبتني بين ذراعيه، ولم أكد استوعب الأمر حتى أحسست به داخلي، بدأت أنفاسه اللاهثة تمتزج بصراخي حتى هدأنا، استلقينا من التعب ونمنا سويا " [48]

كانت إشارة الروائي من خلال بطل الرواية وحيد حمراس إلى أن الفتاة الأوروبية تفرق بين الجنس والحب " فهذه الأوروبية تفرق بين الجنس والحب جيدا، في الجنس تبقى اللذة شعورا منفردا، فهي لذتي أنا أو لذتها هي، أما الحب فهو عكس ذلك تماما نهجم على الآخر لكي يوجد معنا كما هو، وهذا ما لم أشعر به تجاه هيلين بلانك، مارست الأول معي وأحبت الآخر "[49].

هذه الشخصية تطرق لها ديفيد ام باس وسيندي ام .ميستون في كتابهما (النساء) " تستمع النساء بشبقهن وجنسانيتهن، ولكن في بعض الأحيان، لا يتسنى لهن إحراز ماكن ينشدن تحقيقه من خلال ممارسة الجنس واقعا فإن ممارسة الجنسي تنتهي أحيانا بجعل النساء شاعرات بالوحدة والمرارة والندم "[50].

3.2.أفكار إباحية :

وحيد حمراس الشخصية الرئيسية الأهم في المنجز الروائي، ظلت هذه الشخصية طيلة السرد الروائي تحوم حولها الأفكار الشبقية، التي صنعت ما يُعرف ببوادر الأدب الشبقي والإباحي " قبل الآن كنت أظن أن السعادة الوحيدة التي يمكن أن تهبها لي مثانتي هي الشعور بالنشوة أثناء ممارسة الجنس "[51]، لقد ورد هذا في الصفحات الأولى من فصل الرواية الأول، ولأن إبداع الكاتب في استعمال الألفاظ الموحية بشبقية النص لم تتوقف عند هذا بل واصل في وصف صديقه دونالد هاردي، بصفات موحية بالإباحية "كان ابن الزانية محاطا بهالة من رائحة الويسكي " [52]، واصل الكلام متشائما من عدم جدوى اللقاء "بدأت أشعر بالسخافة ولا جدوى من هذا اللقاء، فابن الزانية لا يتمالك نفسه مطلقا "[53].

كانت شخصية دونالد هاردي صديق وحيد الألماني، هي الهشة من بين الأشخاص لإقحامها من كل ما هو شبقي، حيث ورد " عند الطرف الآخر من الخيمة استلقى دونالد هاردي على ظهره ويده اليسرى تحت سرواله تتلمس عانته وأصبع بطنه بكل سكينة "[54].

هوس بطل الرواية وحيد من قضية الانتصاب ظل يراوده طيلة توالي الأحداث وتناميها " واستلقيت على السرير مدة قصيرة حتى عاد إليّ هاجس الانتصاب من جديد، لكن انتظاري طال وتحول إلى جحيم من الاضطراب و الخوف، رجولتي على المحك "[55].

يتساءل بطل الرواية عن استعمال عضوه الذكري وأنه لا يتم إلا بعقد وزواج له غطاءه الديني "كل شيء يدور في فلك العادات والتقاليد، لا يحق لك استعمال عضوك إلا بقرار سماوي "[56] .

كذلك الشخصية الرئيسية الثانية والمحورية هيلين بلانك هي الأخرى تتساءل " ومنطقيا لا أمل لي في الحب خلال الأعـوام القليلـة القادمـة، مـن سـيرغب في عجـوز اسـتنفدت سـنوات شـبابها وتجاوزهـا الـزمن بمراحـل ؟ من سيرغب في إرواء عطشه من جسد منهك كجسدي ؟ "[57].

و لما أرادت أن تزور وحيد في منزله بالدوار أخبرته وهي مستنكرة تصرفاتهم " ولا أخفي عليك إنهم ضايقوني بنظراتهم الخبيثة، هل تصدق أن أحدهم تجرأ وحك قضيبه أمامي "[58].

هذه الأفكار هي نتيجة حالة خاصة لبطل الرواية والذي يكتم بعض من مكبوتاته، وفي هذا الشأن يقول بلال أحمد عودة :" إن دراسة الجنس هي دراسة سيكولوجية الفرد، والتعرف على جوانب حياته الخفية، فالحياة الجنسية ليسـت مقتصـرة علـى العلاقـة الفسـيولوجية بـين المـرأة والرجـل، بـل هـي نمـط المعرفـة الجنسـية بمـا متوقـع من قبل كل جنس وما يقدمه للمجتمع "[59].

4.2. شظايا الشبقية :

المنجز الروائي لعبد اللطيف ولد عبدالله، كان غنيا بكل ما هو شبقي حيث أن الروائي أبدع في ذلك، فوظف شبق الجماد، وشبق الحيوان، وشبق الليل وغيره، ونذكر من شبق الجماد تلك التماثيل التي اكتشفت أثناء عمليات الحفر والتنقيب عن الآثار "بعد ساعات من العمل الدؤوب بدأت تظهر نقوش لنساء عاريات يمارسن الجنس مع حيوانات في الهواء الطلق بين الأشجار " [60]، لا يمكن أن نصدق بشكل مطلق أن هذه التماثيل التي تم اكتشافها هي بالأشكال التي تطرق لها الروائي، لكن الشيء اللافت هنا هو أن الأفكار الشبقية هي حديثة و ليست قديمة، بقدر ما هو اقتباس من إباحيات هذا العصر .

العنف والدماء وغيرها من الجريمة وقسوة التعامل كان لها حظ من شبق السّرد " ووجدتني أرى مشهدا فظيعا من الدماء وهي تكسر ملابسها باللون الأحمر وتتدفق من بين فخذيها على الأرض في شكل ينبوع غزير " [61] فالفخذ له حمولته الشبقية، وسيميائية سيلان الدّم بين الفخذين واضحة جلية في عالم الشبق .

كذلك هدوء الليل وأصوات المحرك الذي تتخلل هذا الهدوء كان لها نصيبها في النص الشبقي "كانت السّماء مزدانة بالنجوم، وقد اغتصب صوت المحرك هدوء الجو في الخارج "[62].

صورة العنف في الرواية كما سبق الذكر، كلها اكتست بحُلي شبقي، ونذكر من ذلك حينما بدأت نجاة عزرا بسرد موضوع المرأة المدفونة مع طفليها، وكانت تُشير إلى زوجة وحيد فاطمة، والتي توفيت في ظروف غامضة لم يتطرق لها الروائي أثناء نسج الأحداث وتسلسلها، وقد كانت علامات التعذيب وكذا الاغتصاب بادية على جثتها "هل تعرف صاحبة هذا القبر ؟ انه لامرأة ضربت حتى الموت مع طفليها، بعد أن تم اغتصابهم جميعا"[63].

لا يكاد التصريح بالشبق يُغادر مخيلة بطل الرواية وحيد وأفكاره، وذلك حسب مقتضيات السرد، " وعندها لامست أصابعي شيئا رخوا كان يسبح بين فخذي، انتبهت فجأة إلى أنه لم ينتصب منذ مدة طويلة، أحصيت عدد الأيام التي لم ينتصب فيها عضوي، وبدأت أرتعب من الفكرة حتى توقفت عن العد "[64].

عالم الحيوان هو الآخر كان له حظ في بناء النص الشبقي " أما القط السّمين فقد غادر بالسمكة متبخترا بمؤخرته البدينة وذيله المتراقص بمرح "[65].

القصص والتراث الأدبي مثل (ألف ليلة وليلة) كذلك هي الأخرى، وظفها الروائي "تذكرت شهر زاد «ألف ليلة وليلة » التي أبدعت قصصا مجنونة لتنقذ نفسها من الملك العاجز جنسيا، لكني لا أملك خيال شهر زاد وأنام أمام وجه مرّبع خشن تكاد تتفتق ملامحه من الكبت الجنسي " [66]، وهنا يظهر وجه الشبه في العجز الجنسي بين الملك في حكايات ألف ليلة وليلة، وضابط التحقيق في الثكنة .

الرمز هو الآخر كان حاضرا في شبقية المنجز الروائي، حيث هناك جبل شاهقا بالقرب من دوار سيدي المجدوب، هذا الجبل أصبح إسقاطا وقرينة " أحسست وكأن جبل آمجر بأكمله في سروالي، فقد كان ثقيلا ويزداد صلابة بعد كل ثانية تمر، ألقت بيدها على آمجر وشددت قبضتها حول قمته كأنها تخاف أن يلفت من يديها مخضته بقوة ثم ألقت بيدها الأخرى فوق صدري الضامر وصعدت ببطء نحو كتفي "[67].

و قد كان المقصود بآمجر هو العضو الذكري الذي لا يمكن التلفظ به في الأوساط الاجتماعية، في البيئة القروية في الغرب الجزائري، وكانت المعنية بالمداعبة والممارسة الجنسية هي تلك المرأة الهولندية التي تدعى هيلين والتي صرحت فيما بعد بأنها تعشق الجنس " آمجر أفضل شيء بالتأكيد " [68]، وكذلك "كان الدفء يغمر آمجر وهو يتراقص بكل حرية وحيوية "[69].

وفق الروائي في توظيف الأسطورة إلى حد بعيد، وهذا حسب ما يقتضيه موضوع الدراسة، والتي تحمل فحواها الجنس والشبق، إنها أسطورة أوزريس "شعرت بالحياة تغمر كل خلية من جسدي، كنت كأوزيريس مبعثرا إلى أشلاء، وهاهي هيلين تُعيد جمع أشلائي وتنفخ الحياة في آمجر، كما فعلت إزيس [70].

يعود صاحب النص في الفصل الثاني من الرواية ليقتحم الليل وهدوءه، بأفكاره الشبقية " أنزل الليل سرواله وبدأ يستمني مزركشا نجومه على وجه السماء بغير نظام " [71] .

يعود بنا الروائي في بناء نصه الروائي إلى التطرق إلى ظاهرة غريبة وليدة العنف المفرط، وقد تمثلت في استئصال و بتر الأعضاء الذكرية للرجال "خرجت إلى الحوش مسرعا، سكبت الدماء على الأرض، وظهر ما كنت أخشاه، عضو تناسلي مبتور طار أمامي من شدة الهلع وسقط على الأرض رخوا متقيحا "[72].

كذلك الأمور المعنوية الغير مجردة والملموسة، كان لها حضورها الشبقي في الرواية" ثم إن الحقيقة لا تأتي عارية لتفتح لك فخذيها من أول نظرة "[73].

و تُعد الشخصية المحورية (وحيد) أكثر الشخصيات ولعا ولهفة لولوج موضوع الجنس، حيث تجلت كل أشكال الجنس، والأفكار المتعلقة بالجنس في فصلي الرواية، وقد لعب دور الشاذ جنسيا أحيانا، الذي يصرح به أحياناً، ويتكتم عنه أحيانا أخرى، فهذه الشخصية تطرق إليها رمسيس عوض في كتابه (رباعيات الإبداع و الشذوذ) " يذهب جينيه إلى أن هناك نوعين من شواذ الجنس : نوع يصرح بشذوذه بسبب رغبته في تحدي النظام العام والاصطدام به، ونوع آخر يمارس الشذوذ الجنسي دون أن يلفت إليه النظر ومن ثم يصبح جزء من النظام وعاملا دعمه "[74].

و هذا ما حصل مع بطل الرواية وحيد الذي يبيح شذوذه تارة متأثرا بكل أفكار الغرب، ومتسترا متكتما إذا ما عاد أدراجه إلى مسقط رأسه دوار سيدي المجدوب .

المصدر: رواية "عين حمورابي" لعبد اللطيف ولد عبد الله .

3. خاتمة:

تعددت المفاهيم والمسميات والمنبع واحد، وتهاطل الإنتاج الأدبي والهدف المنشود بارز ومشترك، وكثُر الجدل والإشكال والقصد، كل منهما جلي واضح.

مهما كان، أدب شبقي أو إباحي، مسكوت عنه أو تابوهات، أو غيرها، فقد بقي هذا النوع من الأدب إنتاجا قائما بذاته، مُقتحما الساحة الأدبية، بارزا في المنثور والمنظوم، وبخاصة عالم الرواية، حيث سعى الروائيون إلى الكشف عن عالم آخر مواز لعالمنا المحافظ ظاهريا، لا يمكن ولوجه والخوض في أغواره أمام الملأ، لكنه يحضى بإهتمام القراء والنقاد.

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى بعض النتائج منها :

– الأدب الشبقي إفرازات مجتمع، له عاداته وتقاليده، فما غاب عن الأعين، نقلته الكلمات بأسلوب راق و حس مرهف، ولغة شعرية مؤثرة ودقيقة .

– المنجز الروائي (عين حمورابي) لعبد اللطيف ولد عبدالله، فسيفساء جمعت عدة مواضيع، أبرزها المواضيع الأكثر قتامة وسوداوية، كالعنف والقهر والانتقام، لكن الروائي ومن خلال بطل الرواية (وحيد) أبدع في إحداث تصدع وفي خلق نص ضمن النص الجامع(الرواية)، تميز بالتشويق والإثارة، وتجسد في كل ما هو شبقي .

– التابوهات مازالت تشكل المساحة التي تتقاطع فيها الأفكار بين الأنا والآخر، فما غاب عن الأنا تارة، احتضنه واستحضره الآخر بسخاء بكل مقوماته وإيديولوجياته .

– لقد كانت الشخوص الغريبة ضمن الرواية أرضية خصبة، لتنامي الإبداع الشبقي لدى الروائي، مما جعله يلقي حمولته الشبقية فيها .

– ما تعلق بالشبق في البيئة العربية، كان محتشما جدا، مقارنة بالبيئة الأوروبية الغربية، حيث أن الشبق الجلي أرجعه إلى شخصية ذات أصول يهودية(نجاة عزرا)، أو إيماءات شبقية عربية كانت نتاج خيانة زوجية، سببها إرغام فتاة عربية على الزواج من شخص لا ترغب فيه عنوة، ودون رضاها .

و أخيرا يمكن القول أن هذا النّوع من الأدب لقي ترحابا وإقبالا كبيرين في الأوساط الأدبية، واعتبر على أنه إبداع أدبي وتذوق فني، لا يتنافى مع الضوابط العقائدية، و لا يُعد انسلاخا عن مبادئ الهوية، كما أنه لا يُشجع على الإنحلال الخُلقي، وقد وجد ضالته المنشودة لدى القراء من كل الفئات والطبقات، واستطاع رواده أن يصلوا إلى العالمية، لأن أغلب الجوائز التحفيزية لعالم الرواية، في أغلبها تحصل عليها أصحاب هذا التوجه من الإنتاج الأدبي .

4. الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003، مج1، ص70.

[2] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الأصالة، الجزائر، ط2010، ج1، ص 18.

[3]عبدالرحمان خلدون، تاريخ بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، مج1، ص641.

[4]أحمد محمد الفيومي،قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان د ط، 2010، ص164.

[5]محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، دط2009، ص293.

[6]إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس،تونس، دط،1986،ص386.

[7]أمين الزاوي،شارع إبليس،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، لبنان، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009،ص46.

[8]الطاهر وطار، اللاز، الدار العربية للعلوم ناشرون موفم للنشر، بيروت،لبنان،دط، 2007، ص 13.

[9]أحلام مستغانمي، عابر سرير، منشورات أحلام مستغانمي، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص87.

[10]عبدالله الغذامي، ثقافة الوهم(مقاربة حول المرأة والجسد واللغة)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت،لبنان،ط1998،1،ص76.

[11]عبد اللطيف ولد عبدالله، عين حمورابي، دار ميم للنشر،الجزائر، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس العاصمة، تونس، ط1 2020،ص21.

[12]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص23.

[13]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص23.

[14]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص24.

[15]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص30.

[16]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص31.

[17]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص127.

[18]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص194.

[19]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص193.

[20]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص194.

[21]أمين الزاوي، صورة المثقف في الروايات المغاربية، دار النشر راجعي، الجزائر، دط،2009،ص237.

[22]ديفيد ام .باس وسيندي ام .ميستون، النساء(الوقوف على الدوافع الجنسية من الثأر إلى المغامرة)، تر:أحمد الناصح، المعقدين للنشر والتوزيع، البصرة، العراق،ط1، 2018،ص26.

[23]عبد اللطيف ولد عبدالله، عين حمورابي، المصدر السابق،ص80.

[24]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص81.

[25]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص84.

[26]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص90.

[27]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص90.

[28]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص91.

[29]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص91.

[30]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص238.

[31]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص239.

[32]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص149.

[33]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر نفسه،ص174.

[34]عبدالله الغذامي، المرجع السابق، ص28.

[35]عبدالرحمان البرقوقي، دولة النساء (معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة)،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 2004،ص39.

[36]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص54.

[37]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص55.

[38]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص56.
[39]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص57.
[40]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص57.
[41]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص69.
[42]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص120.
[43]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص121.
[44]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص122.
[45]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص122.
[46]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص123.
[47]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص125.
[48]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص127.
[49]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص129.
[50]ديفيد ام.باس وسيندي ام.ميستون، المرجع السابق، ص 29.
[51]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص19.
[52]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص27.
[53]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص28.
[54]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص40.
[55]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص119.
[56]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص129.
[57]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص133.
[58]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص167.
[59]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق،ص159.
[60]بلال أحمد عودة، التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة،دار المسيرة للنشر والطباعة،عمان،الأردن،ط1،2010،ص16.
[61]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص49.
[62]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص64.
[63]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص73.
[64]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص83.
[65]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص95.
[66]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص99.
[67]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص116.
[68]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص122.
[69]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص126.

[70]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص123.

[71]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص123.

[72]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص177.

[73]عبد اللطيف ولد عبدالله، المصدر السابق، ص187.

[74]رمسيس عوض، رباعيات الإبداع والشذوذ(جينيه جيد، بروست مان)،الانتشار العربي، بيروت، لبنان،ط1،1998،ص79.